

الاتحاد العلمي العربي

للدكتور عبدالمطعم متصر

مدير جامعة الكويت والأمين العام للاتحاد

هو القرار الخاص بتحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر التالي . لأن اغراض المؤتمر العلمي جميعا انما تتحقق بمجرد اجتماع العلماء في صعيد واحد ، وقراءة ما انجزوه من بحوث مبتكرة ، كل في مجال تخصصه ، وتكررت الاجتماعات ، وانها لتتخطم على صخرة القرارات .

واخيرا جاء الفرح ، حين حضر احد الاجتماعات الدكتور رثيف ابو الملح الامين المساعد لجامعة الدول العربية آنئذ . فاذا هو يقرر بجلاء : « ان علينا ان نهيه» للعلماء اسباب اجتماعهم وليس لنا ان نشير عليهم بالقرارات التي يتخذونها ، وكذلك كان الدكتور رثيف صاحب الفضل الاول في اتخاذ هذا القرار وفي تيسير عقد المؤتمر العلمي العربي الاول . وكذلك عقد المؤتمر في الاسكندرية في سبتمبر سنة 1953 ، وكان عقده حدثا عظيما في ذلك الوقت ، اذ اجتمع لأول مرة في التاريخ الحديث نحو ثلاثمائة عالم من العلماء العرب في صعيد واحد وحققوا اغراض المؤتمر العلمي كاملة . بقراءة بحوث مبتكرة ، ومناقشة مشكلات علمية عامة ، كالمصطلحات العلمية واعداد مدرسي العلوم والقضاء المحاضرات كان موضوعها تاريخ العلم عند العرب .

وكان من بين قرارات هذا المؤتمر ، انشاء اتحاد علمي عربي ، يعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة في البلاد العربية ، وقد تكونت لجنة تأسيس لوضع مشروع قانون الاتحاد وتم اقراره في بيت مري بلبنان في صيف سنة 1954 ، وكان ذلك بحضور وفود سوريا والعراق ولبنان ومصر ، وممثلين عن الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد اقر مجلس الاتحاد قانونه في دور انعقاده الاول بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه .

يضم الاتحاد العلمي العربي عددا كبيرا من الجمعيات العلمية ، يرجع تاريخ بعضها الى اكثر من قرن ونصف قرن من الزمان مثل المجمع العلمي المصري ، وأغلبها مصاحب للنهضة العلمية الحديثة التي زامنت انشاء الجامعات الحديثة في البلاد العربية منذ عشرينات القرن الحالي ، وكثير منها انما راي النور في اربعينات او خمسيناته ، وما زال بعضها يولد في ستيناته . ويمكن القول بصفة عامة ، انها متأخرة عن نظائرها في اوربا بقرنين او ثلاثة قرون ، وان عدت وثبا لتلحق بها في الانتاج ، بل لتحذوها وتواكبها ، وذلك بفضل اولي العزم من رجالها والقائمين بالامر فيها . وينتظم معظم هذه الجمعيات في الاتحاد العلمي العربي .

ولانشاء الاتحاد العلمي العربي قصصة لا بأس من ايرادها . فقد تبدت رغبة بعض الجمعيات العلمية في عقد مؤتمر علمي ، ولم يكن لديها من الموارد ما تستطيع به الانفاق . وكانت جامعة الدول العربية قد انشئت في الاربعينات الوسطى من القرن الحالي ، وتكونت الادارة الثقافية واحدة من اداراتها الرئيسية ، وكانت قد عقدت بعض المؤتمرات الثقافية الناجحة في مصر وفي بعض البلاد العربية .

وقد فكرت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية في عقد مؤتمر علمي ، على غرار ما عقدته من مؤتمرات ثقافية . فدعا رئيسها حينئذ المرحوم الاستاذ احمد امين ، الى اجتماع يحضره بعض المشتغلين بالعلم للتداول في هذا الامر . وكان لي الشرف ان اكون احد المدعويين الى هذه الاجتماعات . وقد فوجئنا نحن المشتغلين بالعلم بسؤال لعله لم يدر بخلدنا ، وهو ما نوع القرارات التي ينتظر ان تتخذ في المؤتمر ؟ قلنا ان القرار الذي يتخذ عادة في المؤتمرات العلمية انما

وانى لاذكر للتاريخ ايضا - عبارة وردت على لسان احد ممثلى وفد العراق ، هو الاستاذ شيت نعمان ، تلك ان الغرض من انشاء الاتحاد العلمى ان يكون هيئة علمية قوية ، تدفع الحكومات العربية الى العمل فى سبيل تنمية البلاد العربية ، ودراسة خطط التنمية بطريقة علمية والاخذ بالنهج العلمى فى معالجة مشكلات البلاد العربية .

وقد نص فى المادة الاولى من قانون الاتحاد العلمى على ان الاتحاد العلمى هيئة علمية مركزية ، مقرها القاهرة ، لها شعبة فى كل قطر عربى تهدف الى جمع شمل العلماء العرب ، افرادا وهيئات ، وتنسيق جهودهم وتنمية الانتاج العلمى فى البلاد العربية بكافة الوسائل وذلك لتحقيق نهضة شاملة . كما نص فى المادة الثانية على ان الاتحاد يديره مجلس مؤلف من ثلاثة اعضاء على الاكثر من كل شعبة تنتخبهم الشعبة ، ومدة عضويتهم ثلاث سنوات ، ومجلس الاتحاد هو السلطة العليا فيه .

الاتحاد العلمى المصرى :

وقد تكون الاتحاد العلمى المصرى وهو الشعبة المصرية للاتحاد العلمى العربى ، واعتمد مجلس الوزراء لائحته الاساسية فى سنة 1955 ، وكان يضم آنسذ عشرين جمعية علمية وهى :

- 1 - المجمع العلمى المصرى .
- 2 - الاكاديمية المصرية للعلوم .
- 3 - الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية .
- 4 - الجمعية الطبية المصرية .
- 5 - الجمعية المصرية لعلم الحشرات .
- 6 - الجمعية الكيميائية المصرية .
- 7 - جمعية المهندسين المصريين .
- 8 - جمعية الصيدلة المصرية .
- 9 - جمعية خريجي المعاهد الزراعية .
- 10 - الجمعية الجيولوجية المصرية .
- 11 - جمعية خريجي كليات العلوم .
- 12 - الجمعية النباتية المصرية .
- 13 - الجمعية المصرية للعلوم الوراثية .
- 14 - الجمعية المصرية لتاريخ العلوم .
- 15 - الجمعية المصرية لعلم الحيوان .
- 16 - المجمع المصرى للثقافة العلمية .
- 17 - الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلم الطبيعة .
- 18 - الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلم الجيولوجيا .

- 19 - الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلم الفلك .
- 20 - الشعبة القومية للاتحاد الدولى لعلوم الحياة .

وقد ضمت اليه بعد ذلك ثمانى جمعيات هى :

- 1 - الجمعية المصرية للصحة العقلية .
- 2 - الجمعية المصرية للانتاج الحيوانى .
- 3 - الجمعية المصرية للتأمين .
- 4 - الجمعية المصرية للعلوم الميكروبيولوجية .
- 5 - جمعية علم الحيوان بالجمهورية العربية المتحدة .
- 6 - جمعية الملاحه الفلكية .
- 7 - الجمعية المصرية للنظائر المشعة .
- 8 - الجمعية البيطرية المصرية .

الاتحاد العلمى الاردنى :

وتكونت الشعب الاردنية للاتحاد العلمى العربى ، وتضم الجمعيات الآتية :

- 1 - الجمعية الاردنية للعلوم .
- 2 - جمعية الزراعيين الفنيين الاردنية .
- 3 - جمعية المهندسين الاردنية .

الاتحاد العلمى السورى :

والشعبة السورية ، وتضم الجمعيات الآتية :

- 1 - جمعية العلوم الرياضية السورية .
- 2 - جمعية العلوم الفيزيائية السورية .
- 3 - الجمعية الكيماوية السورية .

الاتحاد العلمى العراقى :

والشعبة العراقية ، وتضم الجمعيات الآتية :

- 1 - الجمعية الطبية العراقية .
- 2 - الجمعية الزراعية العراقية .
- 3 - جمعية علوم الحياة العراقية .
- 4 - جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية .
- 5 - جمعية المهندسين العراقية .
- 6 - جمعية الاطباء البيطريين العراقية .
- 7 - الجمعية الكيميائية العراقية .
- 8 - جمعية الكيميائيين الصناعية .
- 9 - جمعية البحوث العلمية العراقية .

وكذلك اعلن قيام الاتحاد العلمى العربى فعلا فى سنة 1956 ، وطلب الى بقية الدول العربية ، تكوين شعبها ، ودعى مجلس الاتحاد الى الانعقاد فى مارس سنة 1956 ، لبيدا نشاطه ، ويعمل على تحقيق اغراض

انه من الانصاف ان نقول ان ظروفنا كثيرة حالت دون تحقيق هذه الاغراض ، وان الاتحاد ليس وحده المسؤول عن كل ما يمكن ان ينسب اليه ، على ان الاتحاد لما يجاوز السنة السابعة من عمره بعد ، وانا لنرجو ان يتابع العمل على تحقيق رسالته في المستقبل القريب .

وما زلنا نأمل ان يكون في قيام الاتحاد العلمي العربي ، وشعبه في البلاد العربية تكتيل للقوى العلمية في البلاد العربية ، لتعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة ، تدعم الكيان القومي في الامة العربية. وترفع مستوى الحياة بين شعوبها باستغلال كافة امكانياتها ، وتحدث في الوطن العربي بين اقصى الخليج في الشرق الى شاطئ المحيط في الغرب ، نهضة علمية عارمة ، تواكب ركب الحضارة وتدفعه بالمناكب وتحثه ان لم تسبقه لتكون في الطليعة فتعيد مجد الامة العربية ، حين سطعت حضارتها في سماء الحضارة الانسانية وسيطرت على العالم المتحضر آنئذ ، وقادت النهضة الانسانية ابرع قيادة ، كما نرجو ان تسارع الدول العربية التي لم تشترك بعد في الاتحاد في تكون شعبها ، حتى تاخذ نصيبها في تحقيق النهضة المرموقة .

انني انشئ من اجلها من تنسيق لجهود الشعب العلمية، وتتبع نشاطها وتوجيهها وما يتفق واهداف الاتحاد واقتراح الموضوعات والبحوث التي تستهدف الاستفادة من الثروات الطبيعية في انبلاد العربية وتنمية اقتصادها ، واصدار مجلة علمية باللغة العربية ، تكون لسان حال المشتغلين بالعلوم، وعقد المؤتمرات العلمية بصورة دورية مرة كل سنتين على الاقل ، وتقرير الاجتماعات او المؤتمرات الاخرى ، التي يعقدها ويدعو اليها الاتحاد العلمي العربي ، وامداد الباحثين من العلماء بمساعدات مادية ، تسهل سبل البحث، وذلك بتجهيز المعامل ، وطبع ونشر المؤلفات ومنح المكافآت او الجوائز ، واقامة اسباب التعاون بين الهيئات والمؤسسات العلمية والعلماء ، بالحصول على المراجع العلمية ، وتوحيد ترجمة المصطلحات العلمية الاجنبية الى اللغة العربية وغير ذلك .

ومن الخير ان اسارع بالاعتراف ، بان كثيرا من هذه الاغراض لم يتحقق ، وان الدول العربية التي اشتركت في الاتحاد ما تزال اربعا ، مع ان الدول العربية المنضمة الى جامعة الدول العربية يبلغ عددها ثلاث عشرة دولة ، ومع اني لا احب ان اغفئ نفسي كأحد المسؤولين عن الاتحاد من المسؤولية كلها ، الا

